مجلة عصور الجديدة- فصلية مصنفة ج- المجلد 10- العدد 4 (ديسمبر) 1442هـ/2020م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

مكانة عبد الحق الإشبيلي العلمية وإشعاعه مغربا ومشرقا

ʿAbd-al-Ḥaq al-Išbīlī's Scientific Standing and his Radiance Maghreb and Machrek

اسم ولقب المؤلف المرسل للمقال: سعيدة لوزري الماجري- Saida Louzri mejri صص202-222
الدرجة العنوان المهني: أستاذة محاضرة ب- جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)
البريد الإلكتروني: saida.louzri@univ-alger2.dz أو louzri@live.com

تاريخ استقبال المقال: 2020/06/10 تاريخ المراجعة: 2020/08/30 تاريخ القبول: 2020/09/30

الملخص: حاولت، اعتمادا على عدّة مصادر ومراجع، المساهمة بدراسة حول شخصية عبد الحق الإشبيلي البجائي؛ فتعرضت في البداية إلى أهم مميزات الإشبيلي العلمية، وأبرز شيوخه وتلامذته، ثم تطرقت إلى مؤلفاته المعلومة المحققة منها والمخطوطة، وإلى مختصراته في الحديث والأنساب، مع طرح إشكالية اختلاف العناوين الواردة في المصادر المحققة والمخطوطة، وإشكالية تشابه الأسماء بين عبد الحق الإشبيلي وعبد الحق الصقلي اللذين وقع الخلط بينهما.

وقد عدّ الفقيه والمحدّث واللغوي عبد الحق الإشبيلي من أشهر الموسوعيين الأندلسيين، أجبرته الظروف الداخلية بالأندلس للرّحيل إلى بجاية التي كانت محطة حاضنة للوافدين من كل الأقطار، وبيئة مساعدة للتّأليف في عدّة فنون؛ فألّف فيها الإشبيلي جلّ كتبه في الحديث والزهد واللغة، ونظرا لعلو سند الإشبيلي تداولها تلامذته سماعا ورواية وإجازة، وشكلوا شبكة علمية تضم ثلة من العلماء من مختلف الحواضر الإسلامية ساهمت في نشر مؤلفاته ومروياته بين طبقة الفقهاء والمحدّثين مغربا ومشرقا، وكانت كتب الأحكام (الكبرى والوسطى والصغرى) والعاقبة أكثر تداولا، ونظرا لمكانة الإشبيلي العلمية أخذ عنه المغاربة والمشارقة من فقهاء ومحدثين ومفسرين وأصوليين ولغويين، كما تم الإهتمام بمؤلفاته استدراكا وتعقيبا وشرحا ونقلا؛ فنشرت بذلك عدّة مصنفات ساعدت الباحثين على معرفة كتبه المعلومة والمفقودة.

الكلمات المفتاحية: عبد الحق الإشبيلي؛ بجاية؛ الأحكام؛ العاقبة؛ المغرب؛ المشرق.

Abstract: *I tried, on the basis of several sources and references, to contribute a study about the personality of ʿAbd-al-Ḥaq al-Išbīlī Bejai, and was exposed at first to the most important features of Išbīlī scientific and the most prominent of its elders and disciples, and then touched on his writings the information*

EISSN 2600–6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

achieved from them and the manuscript, and his abbreviations(mukhtaṣārat) in Ḥadīth and genealogy, while raising the problem of the differences of the annotations contained in the sources achieved and the manuscript. The similarity of the names between ʿAbd-al-Ḥaq al-Išbīlī and ʿAbd-al-Ḥaq al-sīkīllī, who were confused, is problematic.

*al-faqīh, al-moḤadīth and linguist of ʿAbd-al-Ḥaq al-Išbīlī was one of the most famous Andalusian encyclopaediaes, forced by the internal circumstances of Andalusia to return to Bidjāya, which was an incubator for expatriates from all countries and an environment conducive to the adaptation of several arts, in which Išbīlī composed most of his books in hadith, asceticism and language. He was fond of al-Išbīlī, whose disciples circulated it, heard, narrated and licensed, and formed a scientific network of scholars from various Islamic cities that contributed to the publication of his writings and narrations among the class of jurists and scholars, Maghreb and Machrek. The books of al-Aḥkām (al-kubrá, al-wusṭá and aṣ-ṣuḡrā) and Āqibah were more circulating. In view of the -1147scientific status of al-Išbīlī, were taken from him by jurists, al-moḤadīthin, **exegetists**, and linguists in Maghreb and Machrek. It published several works that helped researchers learn about his books, the information and the lost.*

Keywords: ʿAbd-al-Ḥaq al-Išbīlī ; Bidjāya ; al-Aḥkām ; Āqibah ; Maghreb ; Machrek.

مقدمة: حظيت العلوم الشرعية باهتمام الكثير من العلماء في العهد الموحدي (541-668هـ/1147-1296م) الذين اعتكفوا على التّأليف اعتمادًا على كتب الأصول (القرآن والسنة)؛ فتضاعف عدد الفقهاء والأصوليين والمحدّثين، ويعود الإشعاع العلمي الذي حققته بجاية في القرنين 6 و7هـ/12م13م إلى جهود فقهائها والوافدين إليها باعتبارها مركز استقطاب للعلماء، وساهم الوافدون من الأندلس في إثراء الحياة الثقافية والعلمية بمشاركتهم في المجالس العلمية والأدبية، والتّدريس والتّأليف[1]، مع الإشارة إلى أنّ بجاية كانت ملاذا آمنًا لمن أراد الإستقرار بها هروبا من الإضطرابات والفتن التي عرفتها الأندلس.

ومن بين علماء الأندلس الذين فضّلوا الإستقرار ببجاية، لِما وجدوه من بيئة حاضنة للعلم والعلماء، نذكر عبد الحق الإشبيلي الذي تمكّن، بفضل علومه المتنوّعة، من استقطاب الراغبين في التّحصيل العلمي، وإضافة إلى الإستفادة من مجالسه العلمية، تحصل تلامذته على إجازات عن مؤلفاته ومروياته[2]؛ التي امتازت بعلو السند، وساهموا بنشرها فـ"اشتهرت كتبه بالمشرق، ووقع النّقل منها" مثل ما ذكر ذلك الغبريني[3]، وهكذا فإنّ إشعاع الحركة العلمية التي عرفتها بجاية قد وصل إلى المدن المشرقية؛ بخاصة في عهد

صلاح الدين الأيوبي (564-589هـ/1168-1193م) الذي شجّع فقهاء المالكية بإيوائهم وتوفير المعاش لهم وببناء المدارس، وكل المرافق الضرورية لانتعاش الحركة العلمية[4].

ولئن تعدّدت الدّراسات حول الإشبيلي حسب مقاربات مختلفة[5]؛ فإنني ارتأيت القيام ببحث حَوْلَه محاولِة إبراز ما غفل عن ذكره الباحثون أو من اختلطت عليهم النّصوص، مبتدئة بتقديم تعريف لهذا العالم الفقيه، وذكر أهم شيوخه وتلامذته وأهم مصنفاته، مبرزة شبكة انتقال مؤلفاته عبر المدن المغربية والمشرقية، ومن كان له الدور في نقلها، محاولة توضيح ما اختلفت فيه المصادر والدّراسات في مستوى عناوين مؤلفاته ومحتوياتها.

ا- شيوخ وتلاميذة عبد الحق الإشبيلي البجائي:

1- **عبد الحق الإشبيلي من الأندلس إلى بجاية:** هو الفقيه المحدّث الحافظ القاضي الخطيب الشاعر[6] أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد بن إبراهيم الأزدي الإشبيلي البجائي المالكي المشهور بابن الخراط[7]، ولد بإشبيلية (Sevilla)، ونشأ بها، واخْتُلف في تاريخ ولادته بين سنة 510هـ-1116م[8] وسنة 514هـ-1120م[9] وسنة 516هـ-1122م[10]، وبعد فتنة الأندلس وانقراض الدولة اللمتونية سنة 539هـ-1144م انتقل الإشبيلي إلى منطقة لبلة (Libla) من إشبيلية[11]، وبها لازم أبا الحسن خليل بن إسماعيل السكوني اللبلي (كان حيا سنة 595هـ-1199م)؛ فقرأ عليه وتفقه على يده[12]، وعزم الرّحيل إلى المشرق لكنّه حطّ رحاله ببجاية واستقر بها، وذكر ابن الأبار أنّه: "... رحل عنها- لبلة- بعد الحادثة على أهلها بنية الحج؛ فحرُم ذلك ونزل بجاية"[13]؛ فاستقر بها بعد سنة 550هـ-1155م، ونشر بها علمه، وصنّف كتبه، وولي الخطبة بجامعها.

يُعتبر الإشبيلي من كبار المتصوّفة حيث قسّم ليله ثلاثا: ثلث للقرآن وثلث للعبادة وثلث للنوم[14]، وبالنسبة لنهاره فإذا صلى الصبح في الجامع قرأ إلى وقت الضحى، ثم يصلي ثمان ركعات، ويعود إلى منزله للتّأليف إلى صلاة الظهر، وبعدها يؤدي الشهادات، ويقرأ عليه إلى صلاة العصر، ثم ينظر في حوائج النّاس[15]، وبهذا التّنظيم استطاع الإشبيلي أن يتفرغ للعلم؛ فأفاد واستفاد من علماء المشرق والمغرب[16]؛ بحيث لا يدخل أحد من الطلبة بجاية، وهو في طريقه إلى المشرق أو الحج، إلاّ وسأل عنه رغبة في المقام معه ليقرأ عليه ويأخذ عنه ويجيزه[17].

إضافة إلى كرمه الذي أشاد به الغبريني، وُصف الإشبيلي بالخير والصلاح والزهد والورع، متبعا سنة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام[18]، ووُلي الخطبة وصلاة الجماعة بالمسجد الأعظم بحومة اللؤلؤة ببجاية[19]، وجلس للوثيقة والشهادة، وله مجالس علمية عديدة مع أبي علي المسيلي (ت580هـ-1185م) المشهور بأبي حامد الغزالي الصغير (ت.502هـ-

1109م) لاتباعه منهجه، وأبي مدين شعيب بن الحسن الأندلسي(ت594هـ-1198م)، وأبي عبد الله محمد بن عمر القرشي في حانوت بطرف حارة المقدسي ببجاية، واتّخذ هذا المقر بعدها اسم "مدينة العلم" لاجتماع هؤلاء المتصوفة الثلاثة فيه[20]، كما وُلي القضاء والخطابة مدة قليلة عند بني غانية، ورفضها للموحدين[21]، قال ابن الزبير: "ودُعي بها إلى خطتي القضاء والخطابة للموحدين؛ فامتنع عن ذلك"[22]، بينما ذكر الغبريني أنّه "لم يشهر ذلك من أمره، ولا اطلعت على ذلك إلاّ من رسوم وجدتها مسجلاً عليه فيها"[23]، ويبدو أنّ الإشبيلي أفلح في القضاء ممّا جعل ابن قنفد يقول عنه: "المحدّث الصالح الخطيب القاضي العادل"[24].

وأثنى الكثير من العلماء على زهد وعلم الإشبيلي؛ فقال الضبي: "الإشبيلي أبو محمد، الخطيب ببجاية فقيه، محدّث، حافظ، زاهد، فاضل، أديب، شاعر، له تواليف حسان"[25]، واقتصر المنذري (ت656هـ-1258م) على ذكر زهد الإشبيلي عندما قال: "في هذه السنة (582هـ) توفي الشيخ الزّاهد أبو محمد"[26]، وأشاد ابن الأبار وابن فرحون بصفاته الذاتية والعلمية؛ حيث قالا: "كان فقيها حافظا، موصوفا بالخير والصلاح والزهد والورع ولزوم السّنة، والتقلل من الدنيا، مشاركا في الأدب، ضاربا في نظم القريض بسهم، وله تواليف كثيرة"[27]، ونسج الغبريني على منوال ابن الأبار مضيفا خطة القضاء والخطابة، مشيدا بإتقانه في الحديث حيث قال: "الإمام الشيخ الفقيه الجليل المحدّث الحافظ المتقن المجيد العابد الزاهد القاضي الخطيب"[28]، وقال عنه تلميذه محي الدين بن العربي (ت638هـ-1241م): "كان الشيخ جمال الحافظ زين العلماء، عماد الرواة، رأس المحدثين أبو محمد عبد الحق...، وكان إذا دخل على سيدنا أبي مدين...، كان يجد في حاله السنية لم يكن يجدها قبل حضوره مجلسه؛ فيقول هذا وارث على الحقيقة"[29]، وأضاف الغبريني معلقا على ما قاله ابن العربي: "هذا كمال حصل في الجانبين، وجمال التقى من الطرفين"[30]، وقال ابن الزبير إنّه: "من أهل العلم والعمل، زاهدا فاضلا، عاكفا على الإشتغال بالعلم، جادا في نشره وإذاعته...، وكان شاعراً مطبوعًا يزاحم فحول الشعراء، ولم يطلق عنانه في نظمه بل اقتصر على باب الزهد..."[31]، وأضاف الذهبي خصالاً أخرى تتمثل في تجويده للقرآن ومعرفة علل الحديث والجرح والتعديل فقال: "وكان فقيهًا حافظًا، عالمًا بالحديث وعلله، عارفًا بالرّجال، موصوفًا بالخير والصّلاح، والزّهد والورع"[32]، وأنّه"الإمام الحافظ البارع المجوّد العلاّمة أبو محمد"[33].

اختلفت المصادر في تحديد تاريخ وفاة الإشبيلي بين سنتي 581هـ-1186م[34] و582هـ-1187م[35]، واتفقت في غالبيتها على أنّه توفي ببجاية بعد محنة أصابته على يد الخليفة يعقوب المنصور الموحدي (580-595هـ/1185-1198م) الذي كان يستدعي علماء الحديث

ليتعلّم عنهم؛ إلاّ أنّ الإشبيلي رفض الذّهاب إليه فكانت محنته، وأشار ابن الأبار إلى أنّه "توفي ببجاية بعد محنة نالته من قبل الولاة في العشر الأواخر من ربيع الآخر سنة 582هـ (1187م)، وقرأت ذلك في الرخامة التي عند قبره"[36]، وهو خارج أمسيون ببجاية، وأصبح يزار للتّبرك به[37].

2- **شيوخه وتلامذته**: أخذ الإشبيلي العلم عن شيوخ الأندلس من أمثال أبي الحكم عبد السلام بن اللخمي الصوفي المشهور بابن برَّجَان (ت536هـ-1141م) وأبي الحسن شريح بن محمد الرعيني الإشبيلي(ت537هـ-1143م) والقاضي أبو بكر بن العربي (ت543هـ-1149م) [38]، ولما انتقل إلى بجاية أخذ عن الخطيب أبي القاسم عبد الرحمن التوزري المشهور بابن النفطي[39]، وأبي القاسم عبد الرحمن بن يحي القرشي الأموي (ت552هـ-1157م) وغيرهما[40]. كما أخذ عن أشهر محدّثي المشرق أمثال أبو القاسم بن عساكر(ت571هـ-1176م) وغيره مكاتبة[41]، وبما أنّ هناك عددا كبيرا من فقهاء المغرب الأوسط وغيرهم استفادوا من إجازات أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني الصوفي الحافظ السِّلفي (ت576هـ-1181م)، الذي تميز عن غيره من العلماء بعلو الدرجة في الإسناد والمعرفة والإتقان والضّبط،[42] نتساءل هل تحصل الإشبيلي عن إجازة منه أم اتصل به مباشرة؟.

ففي الباب السادس من كتاب "العاقبة" "ما يُحذَّر من سوء الخاتمة، وما سبق من ذلك لأكثر الخلق في السابقة" نقل الإشبيلي عن السّلفي قائلا: "وفيما أذن لي أبو طاهر السّلفي أن أخطّه في الديوان الذي وقع فيه هذا الحديث: أنّ رجلا نزل به الموت فقيل له قل: لا إله إلاّ الله؛ فجعل يقول بالفارسية: ده يازده دوازدة، تفسيره عشرة، أحد عشر، اثنا عشر، كان هذا الرجل من أهل العمل والديوان؛ فغلب عليه الحساب والميزان"[43]، وقال أيضا: "حدّثني أبو طاهر السّلفي نزيل الإسكندرية فيما أذن لي أن أحدّث به عنه بإسناده عن وهب بن منبه..."[44].

وبما أنّ المصادر فصلت في كيفية تحمل العلم عن الشيوخ؛ منها ما ذكره التجيبي أنّه قال: "إن حدثك العالم وحدك فقل حدثني، وإن حدثك في ملأ فقل حدثنا"، وانطلاقا من هذا التعريف يمكن القول أنّ الإشبيلي رحل إلى المشرق، واجتمع مع أبي طاهر السّلفي لوحده أو مع غيره؛ فتحصل على إجازة منه على مروياته بدليل قوله في النّصين "حدثني"، وهي تفيد الإفراد، و"حدثنا" وهي الجمع، أما قوله: "بإسناده" أي أنّه سمع منه دون واسطة، ولعلماء الحديث أقوال في ذلك[45].

يبدو من خلال ما تقدم أنّ الإشبيلي قد اتصل بالسّلفي؛ إلاّ أنّ المصادر والدّراسات التي اطلعت عليها نفت رحلة الإشبيلي إلى المشرق؛ خاصة وأنّ السّلفي لم يذكر الإشبيلي في "معجم السّفر" ضمن الفقهاء الذين حضروا مجالسه العلمية؛ فهل يمكن القول أنّ الإشبيلي تحصل على إجازة من أبي طاهر السّلفي عن طريق الوافدين إلى ثغر الإسكندرية، وأنّه لم يرحل البتة إلى المشرق؟ وحتى لا نجزم باتصاله بالسّلفي من عدمه نبقى في انتظار ظهور قرينة تؤكد أو تنفي رحلة الإشبيلي الى ثغر الإسكندرية.

وبما أن بجاية كانت محطة للفقهاء الذين يفدون إليها إمّا للإقامة بها أو العبور منها نحو المشرق؛ فقد قصدها العديد منهم بغرض أخذ العلم عن علمائها أو لطلب الإجازة من شيوخها، والبحث عن إسناد عال، ونظرا لأهمية شخصية الإشبيلي من الناحية الأخلاقية والعلمية فقد شدّت إليه الرّحال[46]، ومن بين الفقهاء الذين حلوا ببجاية نذكر الفقيه ابن عميرة الضبي الذي قرأ عليه بعض تآليفه وناوله أكثرها[47]، وسمع منه ببجاية الخطيب أبو الحسن بن جميل المعافري (ت605هـ-1209م) المشهور بزين الدين[48]، وأبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد الأنصاري المشهور بابن صاحب الصلاة وبابن الحاج الذي استشهد بوقعة العقاب سنة 609هـ-1212م[49]، والذي نقل عنه ابن فرحون مؤلفات شيخه الإشبيلي التي أملاها عليه[50]، وأبو عبد الله التجيبي نزيل مدينتي تلمسان وبجاية[51]، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الزرهوني المكناسي المشهور بابن الزق[52]. كما تتلمذ عنه أشهر متصوفة المغرب منهم محي الدين أبو بكر محمد بن علي بن عربي الحاتمي الطائي القشيري[53]. ومن المشارقة الذين تتلمذوا عنه يحي بن عبد المنعم القيسي الدمشقي (ت608هـ-1218م) الذي يعرف بالأصفهاني في مجالس أبي طاهر السّلفي[54]، وغير هؤلاء كثيرون. كما تتلمذ على الإشبيلي فقهاء من المغرب الأوسط نذكر من بينهم أبا عبد الله محمد بن علي بن يخلف من جزاير بني مزغنا(ت606هـ-1210م) وأبا محمد عبد الله من مدينة مقرة (ق6هـ-12م) ومروان بن عمار بن يحي البجائي(ت610هـ-1214م)، ومن مدينة أشير أبو محمد عبد الله بن حجاج بن عبد الله المشهور بابن السّكات(ت641هـ-1244م) قاضي بجاية الذي سمع كتاب "الأحكام" من أبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي المالقي المشهور بابن الشيخ(ت604هـ-1208م) بمدينة مالقة (malaga)[55]، واستفاد هذا الأخير من كتاب "البهجة" للإشبيلي[56]. ومن تلامذة الإشبيلي من المغرب الأوسط أيضا القاضي أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد الصنهاجي الحمزي(ت628هـ-1231م) (شُهر بابن كلانو وابن حمادو وابن حماد) الذي تحصل على إجازة عن مروياته، وقام بشرح كتاب"غريب أحكام"[57] و"الإعلام بفوائد الأحكام"[58]. وبما أن غالبة كتب ابن حماد الصنهاجي مفقودة؛ فإنه من الصّعب معرفة محتوى الكتابين لكن يظهر، من خلال عناوينهما، أنّهما مختلفان.

II- عبد الحق الإشبيلي المحدّث: يعتبر علم الحديث من أعظم العلوم وأجلها؛ فهو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد كتاب الله تعالى، وهو الشّارح والمبيّن لأحكام القرآن، وارتبط علم الحديث[59] بأقوال وأفعال وتقارير الرّسول (صلى الله عليه وسلم).

وخلافا لما ذكره الذهبي من قلة اهتمام فقهاء حواضر بلاد المغرب بالحديث[60]؛ فإن أرصدة المكتبات المغربية والمشرقية تؤكد وجود عدد كبير من المؤلفات الحديثية للمغاربة؛ فالإنتاج العلمي لعلماء المغرب والأندلس من كتب وروايات، من سماع وقراءة وتقييدات ذاع صيتها في العديد من الحواضر المشرقية كالإسكندرية[61] والقاهرة[62] والقرافة[63] والخليل[64] وبيت المقدس[65] ودمشق والحرم الشريف[66] وأصفهان[67]، ومن بين الذين ساهموا بقسط وافر في الدّراسات الحديثية نذكر عبد الحق الإشبيلي الذي ألف جل كتبه في الحديث تداولها عدد كبير من النّاس رواية وقراءة وشرحا وسماعا وتبيناً[68] واستدراكا[69].

لقد استفاد الإشبيلي، وهو في الأندلس، من كتاب "المنتخب المنتقى" لشيخه أبي عمر (أبو جعفر) أحمد بن عبد الملك بن محمد الأنصاري الإشبيلي المشهور بابن مروان (ت549هـ /1154م)؛ فألف كتاب "الأحكام"[70]، وذكرت المصادر أنّ أبا العباس بن أبي مروان الشهيد بلبلة قد سبق الإشبيلي في تأليف الأحكام (الكبرى والصغرى) دون أن تجد صدى مثلما وجده كتاب الإشبيلي[71].

ألف عبد الحق الإشبيلي كتاب "الأحكام الشرعية الكبرى"[72] الذي نُسخ بعناوين مختلفة منها: "الأحكام الشرعية"[73] و"الأحكام الكبرى في الحديث"[74] منتقيا إياه من كتب الأحاديث، موثقا أحاديثها بأسانيدها، وأخذ بعض الفقهاء كتاب "الأحكام الكبرى" عن الإشبيلي سماعا من بينهم أبي الحجاج البلوي[75]، وفي سنة 601هـ-1205م سمع الفقيه أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي(ت656هـ-1258م) كتاب "الأحكام الكبرى" بروايتين: إحداهما بفاس مباشرة عن تلميذ الإشبيلي أبي ذر الخشني الجياني النحوي اللغوي المشهور بابن ركب (ت604هـ-1208م)، والأخرى بالإسكندرية عن أبي عبد الله محمد بن صابر الأنصاري الصقطي سنة 620هـ-1223م برواية أبي ذر الخشني، ثم رواها القرطبي بدوره سنة 642هـ-1245م، وتداول الفقهاء هذه الرواية في مجالسهم العلمية بالقراءة والسّماع والإجازة؛ آخرها في المجلس الثالث والثلاثين بالمدرسة النورية المالكية بدمشق سنة 711هـ-1312م[76]. ورغم أنّ هذا الكتاب ذاع صيته بين العلماء، وتحصل عدد منهم على إجازات؛ فإن الفقيه أبا عبد الله محمد بن عبد الله الفاسي المشهور بابن الصيقل (ت608هـ-1212م) استدرك أحاديث كثيرة رأى أنّها أولى بالذكر ممّا ورد في كتاب الأحكام الكبرى، و"أنّ أبا محمد (الإشبيلي) أغفلها، وأنّها أولى بالذكر ممّا أورده"[77].

وللاشبيلي كتاب "الأحكام الصغرى"[78] الذي نُسخ أيضا بعناوين مختلفة منها: "الأحكام الصغرى في الحديث"[79] أو"الأحكام الشرعية الصغرى" الصحيحة"[80] أو "الأحكام الصغري من حديث النبي(صلى الله عليه وسلم) وأخباره"[81]، ولم يقتصر الإشبيلي في هذا الكتاب على أحاديث الأحكام الشرعية مثل من سبقه؛ بل جمع فيه "مفترقا من حديث الرسول(صلى الله عليه وسلم) في لوازم الشرع وأحكامه وحلاله وحرامه، وفي ضروب الترغيب والترهيب وذكر الثواب والعقاب إلى غير ذلك ممّا تميز حافظها، وتُسعد العامل بها...، وقد انتقاها الإشبيلي "صحيحة الإسناد معروفة عند النّقاد، قد نقلها الأثبات وتداولها الثّقات..."[82].

ومن بين رواة "الأحكام الصغرى" نذكر ابن جميل تلميذ الإشبيلي الذي روى الكتاب ببيت المقدس بلفظ المؤلف، وتحصل المنذري على إجازة منه[83]، وروى أبو الحسن علي بن عبد الله ابن علوش الصنهاجي الفاسي(ت630هـ-1233م) "الأحكام الصغرى" لأبي العباس أحمد بن يوسف ابن زيري بن عبد الله التلمساني المقرئ(ت655هـ-1257م) نزيل دمشق وخطيب مسجد الخليل ومدرس المالكية[84]، الذي سمعه منه ابن شامة(ت665هـ-1267م) وقال إنّه: "كان يروي كتاب "الأحكام الصغرى" عن البرهان بن علوش مدرس المالكية بدمشق عن المصنف"[85]، كما تحصل ابن جماعة على إجازة في الكتاب برواية التلمساني، وسمعها ابن جماعة أيضا بالقاهرة من الأمير أبي محمد- أبو العزائم- عيسى بن محمد بن أبي القاسم الكردي الهكاري الشافعي الموصلي(ت669هـ-1271م) برواية ابن جميل[86]، ورواها بالأندلس الفقيه أبو عمران موسى بن عبد الرحمن الغرناطي؛ ويعرف بابن السخان(ت628هـ-1231م)، وقرأها عليه أبو جعفر أحمد بن علي الرُّعيني المقرئ(680هـ-1282م)[87]، أما الإمام الذهبي فتحصل على الإجازة في كتاب "الأحكام الصغرى" بالمكاتبة من فقهاء المغرب برواية الإمام أبي محمد بن هارون عن أبي الحسن علي بن أبي نصر عن الإشبيلي[88].

وللكتاب شروح عديدة نقتصر على ذكر شرح عبد العزيز بن إبراهيم التونسي المشهور بابن بزيزة(ت673هـ-1275م) سمّاه "مصالح الإفهام في شرح الأحكام"[89]، وشرح لصدر الدين محمد ابن عمر بن المرحل المصري(ت716هـ-1316م) في ثلاثة مجلدات[90] وشرح للقاضي أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني الشهير بالخطيب(ت781هـ-1380م)[91] الذي نقل عنه البرزلي(ت841هـ-1438م) في بعض المسائل[92].

وبالنسبة إلى كتاب "الأحكام الوسطى من حديث النبي(صلى الله عليه وسلم)"[93]؛ فقد اختصره الإشبيلي من "الأحكام الكبرى" محذوفة الأسانيد[94]، وقد اشتهرت بأحكام الحديث الكبرى[95]، وذكر تقي الدين السُّبكي(ت756هـ-1355م) أنّ "الأحكام الوسطى" مشهورة اليوم بالكبرى[96]، وهي تسمى أيضا بـ"مختصر الأحكام"، ونقل منها الثعالبي(ت875هـ-1471م) آراء

الإشبيلي في كتابه "جامع الأمهات"[97]، وقال أبو عبد الله محمد بن عثمان الفاسي المشهور بابن يقّيمِيس إنّه لقي أبا محمد عبد الحق الإشبيلي ببجاية؛ فحمل عنه "مختصر الأحكام" سنة 575هـ-1179م؛ فحدّث به وسُمع منه[98]، وذكر أبو عبد الله بن غازي المكناسي (ت910هـ-1505م)، هذا الكتاب ضمن "فهرسته"، وسمّاه بـ"مختصر الأحكام" رواية أبي ذر محمد بن مسعود الخشني عن الإشبيلي[99]، الذي سمعها منه أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي بفاس[100]، وتحصّل ابن جميل على إجازة من شيخه في "مختصر الأحكام"؛ حيث سمعه منه قراءة عليه وبلفظه في الآخر من محرم سنة 576هـ-1181م، وقد التقى المنذري بابن جميل ببيت المقدس، وهو يحدّث بمسموعات ولفظ شيخه الإشبيلي منها "مختصر الأحكام"[101]، وروى ابن جميل أيضا هذا الكتاب للأمير أبي محمد الهكاري الكردي، وسمع هذه الرّواية ابن جماعة من الهكاري بالقاهرة سنة 663هـ-1264م[102]، وممّا يثير الإنتباه صغر سن الأمير أبي محمد الهكاري عند سماعه "مختصر الأحكام" عن ابن جميل باعتبار أنّ ابن جماعة والذهبي ذكرا أنّ تاريخ ميلاد الأمير هو سنة 593هـ-1197م[103]، بينما كانت وفاة ابن جميل سنة 605هـ-1209م!.

وذكر ابن جماعة ديباجة كتاب "الأحكام الوسطى" قائلا: "أخبرنا الأمير الكبير الغازي المجاهد أبو محمد عيسى بن الأمير الكبير الشهيد أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم محمد الهكاري قراءة عليه، وأنا أسمع سنة 663هـ(1265م) بالقاهرة. قال حدّثنا الشيخ الإمام الخطيب المحدّث أبو الحسن... بن جميل... خطيب بالمسجد الأقصى قراءة عليه وأنا أسمع. قال: حدّثنا الفقيه المحدّث الحافظ أبو محمد عبد الحق... الإشبيلي قراءة علينا من لفظه..: فإني جمعت في هذا الكتاب متفرقا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في لوازم الشرع وأحكامه وحلاله وحرامه في ضروب الترغيب والترهيب، وذكر الثواب والعقاب إلى غير ذلك ممّا تميز حافظها وتسعد العامل بها، وتخيرتها صحيحة الإسناد معروفة عند النقاد قد نقلها الأثبات وتناولها الثّقات..."[104] إلخ.

لقد اطلعت على محتوى "الأحكام الوسطى" المحققة[105]، وقارنتها بمحتوى مخطوط "مختصر الأحكام الشرعية من حديث رسول(صلى الله عليه وسلم)" الذي نسخه يوسف بن علي بن زيد الزهري المغربي في سنة 605هـ-1209م المحفوظ بالمكتبة السليمانية بإسطنبول[106]؛ فوجدت أنّ الفرق الوحيد بينهما يتمثل في غياب باب "ذكر النبي(صلى الله عليه وسلم) وأصحابه" في مخطوط المكتبة السليمانية، وبهذا يمكن القول إنّ مخطوط "مختصر الأحكام" هو نسخة أخرى من كتاب "الأحكام الوسطى"، وربما تكون نسخة المؤلف نفسه أو نسخة من مخطوط سماع ابن جميل الذي سمعها منه الهكاري؛ إذ يحتوي هذا المخطوط على لفظة "بلغ السّماع"، وبه "عدّة تعقيبات"[107].

وعقّب أبو الحسن ابن القطان الفاسي(ت628هـ-1231م) على "الأحكام الوسطى" في كتابه الموسوم بـ:"بيان الوهم والإيهام، الواقعين في كتاب الأحكام"[108] فيما يتعلق بالعلل والجرح والتعديل[109]، ويرى الغبريني أنّ تعقيب ابن القطان كان على "الأحكام الصغرى" وليس على "الأحكام الوسطى" بقوله: "كتب أبو عبد الله ابن القطان، مزوار الطلبة بالمغرب، على الأحكام الصغرى نكتا واستلحاقا، وكتب غيره عليها ردًا وإصلاحًا"[110]، وأشار بروكلمان أيضا بأنّ تعقيب ابن القطان كان على "الأحكام الصغرى" قائلا: "وعليه نقد بعنوان "كتاب الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام"[111]، كما عقّب الحافظ الناقد أبو عبد الله محمد بن أبي يحي المشهور بابن المواق على كتاب شيخه ابن القطان في كتاب لم يتممه[112]، واختلفت المصادر في تسميته بين "المآخذ الحفال السامية في مآخذ الإجمال في شرح ما تضمنه كتاب بيان الوهم والإيهام من الإخلال والإغفال"[113] و"بغية النّقاد النقلة فيما أخل به "كتاب البيان" وأغفله أو ألم به فما تممه ولا كمّله"[114]، وأتّم الكتاب ابن رُشَيد السبتي حسب ما سجله في كتاب "ملء العيبة"[115]، بينما ذكر العبدري(ت700هـ-1301م) أنّ ابن المواق تركه في مسوّدته، وأخرجه صاحبه أبو عبد الله بن عبد الملك[116].

وذكر أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى ابن ناجي أنّ لابن القطان تعقيبا على "الأحكام الكبرى" منها أنّ "أحاديث أوردها عبد الحق على أنّها متصلة وهي منقطعة؛ فتعقّب منها أحاديث ذكرها عبد الحق من صحيح مسلم؛ فلم يجعل الناس اتباعه فيها لمسلم مخرجا له من التعقيب"[117]، وبعدما اطلع الإمام الحافظ الذهبي على"بيان الوهم والإيهام" وضع تعليقات عليه في كتابه الموسوم ب "نقد الإمام الذهبي لبيان الوهم والإيهام"[118].

وممّن نقلوا عن كتاب "الأحكام" نذكر أبا محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نِزار المصري(ت616هـ-1219م) في كتاب "الجواهر الثمينة على مذهب عالم المدينة" في الفروع؛ وضعه على ترتيب كتاب "الوجيز" للغزالي[119]، وأبا زيد عبد الرحمن الثعالبي بعض أرائه في المسائل الحديثية حيث أشار في مقدمة كتابه "جامع الأمهات" قائلا: "فقد جمعت بحمد الله في هذا الكتاب مسائل كثيرة في مهمات الدين، جمعتها من أمهات الدواوين... وأنا أذكر لك الكتب التي منها نقلت... والأحكام لعبد الحق الإشبيلي..."[120].

وللإشبيلي عدّة كتب معلومة وأخرى مجهولة؛ مثل كتاب "في المعتل من الحديث"[121] ذكره الأنصاري أيضا بـ"بيان الحديث المعتل"[122] في ستة مجلدات؛ جمع فيه ما وقع إليه من الأحاديث المعتلة وبيّن عللها[123]، وله كتاب "المرشد" وهو أكبر حجما من"صحيح مسلم"، وضع فيه أحاديث مسلم كلها، وما زاد البخاري عليه مضيفا الأحاديث الحسنة والصحيحة من كتب السّنن لأبي داود والنسائي والترمذي وغيرها، وما كان في "موطأ" الإمام مالك(ت179هـ-795م) ممّا ليس في صحيحي مسلم والبخاري[124].

وروى ابن حماد الصنهاجي[125] وابن السّخان ببجاية كتاب"الموطأ" عن الإشبيلي[126]، ووصلت رواية الإشبيلي أيضا للإمام الذهبي سنة 700هـ-1301م عن طريق أبي محمد عبد

الله ابن هارون الطائي برواية الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن فرج المشهور بابن طلاع (ت497هـ-1104م)، "وهذا أعلى ما يوجد بالمغرب"[127]، ووصلت إلى الذهبي أيضا رواية كتاب "صحيح مسلم"، وهي من مسموعات الإشبيلي عن أبي القاسم بن عطية، وبسند هذه الرّواية وغيرها سمعها الذهبي[128].

وللإشبيلي أيضا كتاب "الجمع بين الصحيحين"[129] جمع فيه الأحاديث الصحيحة للبخاري ومسلم[130]، ونظرا لتفضيل بعض المغاربة لصحيح مسلم على البخاري اتّخذ الإشبيلي صحيح مسلم أصلا، وضم إليه روايات صحيح البخاري "بلا إسناد على ترتيب مسلم، وأتقنه وجوده"[131]، وسبقه لهذا التأليف الإمام أبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي النيسابوري (ت388هـ-998م)[132]، ومحمد بن أبي نصر الحميدي(ت488هـ-1095م)، وأبو محمد حسين ابن مسعود الفراء البغوي(ت516هـ-1122م)[133]، وممّن ألف بعده في هذا الموضوع أبو حفص عمر بن بدر بن سعيد الموصلي(ت622هـ-1225م)[134] إلاّ أنّ كتاب الإشبيلي البجائي يعتبر "أوفى جمعا وأتقن ضبطا وتحريرا..."[135]، وقال العراقي في كتابه "شرح الألفية" عن الألفاظ والتتمات التي زادها الحميدي في كتابه ليست في واحد منهما (الصحيحين) من غير تمييز"؛ فهذا ممّا أنكر على الحميدي لأنّه جمع بين كتابين؛ فمن أين تأتي الزيادة، وأمّا الجمع بين الصحيحين لعبد الحق...؛ فلك أن تنقل منها، وتعزو ذاك للصحيح ولو باللفظ لأنّهم أتوا بألفاظ الصحيح، واعلم أن الزيادة التي تقع في كتاب الحميدي ليس لها حكم الصحيح"[136].

وللإشبيلي كتاب "الجامع الكبير في الحديث"[137]في عشرين مجلدا"جمع فيه ما وقع إليه من حديث النبي(صلى الله عليه وسلم) إلاّ الواهي المتروك"[138]، ونقل ابن فرحون عن الأنصاري أنّ المقصود بها الكتب الستّة (الصحيحين وكتب الأسانيد الأربعة: النّسائي والترمذي وابن ماجة وأبي داوود)، و"أضاف إليه كثيرا من مسند البزار(ت292هـ-905م) وغيره، منه صحيح ومعتل، تكلّم على علله"، ونُهب منه عند دخوله البلد أيام الفتنة[139]، وقال الغبريني إنّ للإشبيلي كتابا كبيرا في أحكام الحديث أضعاف الأحكام الكبرى، وقد أخبره شيخه بأنّ "الكتاب المذكور اضمحل أمره بعد كمال تأليفه لكبره"[140]، وللإشبيلي كتاب "الجامع بين الكتب الستة"[141] أو كتاب في "الجمع بين المصنفات الستة" الذي نُهب منه عند دخوله بجاية[142]، وله كتاب "المستصفى من حديث المصطفى(صلى الله عليه وسلم)"[143].

ورغم ثراء مدونة الإشبيلي في الحديث؛ فقد نُسبت له كتب هي في الحقيقة لعبد الحق الصقلي(ت466هـ-1074م)؛ فقد نسب إسماعيل البغدادي كتاب "تهذيب المطالب "للاشبيلي[144]؛ غير أنّ القاضي عياض نسب كتاب "الكبير على المدونة" للصقلي بقوله: "ألف أيضاً كتابه الكبير في شرح المدونة المسّمى بتهذيب الطالب..."[145]، ونسج على منواله كل من

ابن مخلوف[146] وحاجي خليفة[147]، كما اعتبر بروكلمان أنّ للصقلي كتابين بعنوانين مختلفين: "الكبير على المدونة" و"تهذيب الطالب وفائدة الراغب على المدونة"[148]، ويبدو أنّ كتب الفهارس اختلط عليها اسم عبد الحق الإشبيلي بعبد الحق الصقلي، ولا يمكن أن يكون كتاب "تهذيب المطالب" إلاّ لعبد الحق الصقلي.

وبالنسبة للتعقيب على كتاب "التهذيب" نجد هذا الخلط نفسه بين عبد الحق الصقلي وعبد الحق الإشبيلي؛ حيث اعتبر الباحثان الحجوي[149] وعبد الهادي الحسيسن[150] أنّ هذا الكتاب للإشبيلي، وهو كتاب في الفقه المالكي تعقب فيه على كتاب "التهذيب"[151] لأبي القاسم البراذعي(ت. بعد 386هـ-996م)[152]، ولمّا رجعت إلى كتاب "شجرة النور الزكية" لابن مخلوف الذي اعتمد عليه الباحث عبد الهادي الحسيسن، تبين لي أنّ التعقيب على كتاب "التهذيب" لا يوجد ضمن مؤلفات عبد الحق الإشبيلي؛ بينما ذكر ضمن مؤلفات عبد الحق الصقلي حيث قال ابن مخلوف: "وله استدراكات على تهذيب البراذعي"[153]، وممّا يؤكد ما ذهبت إليه ما ذكره القاضي عياض في "المدارك" في ترجمة عبد الحق الصقلي، "وله استدراك على مختصر البراذعي"، وذكر أيضا ضمن ترجمة البراذعي: "أنّ أبا محمد عبد الحق ألف عليه جزءا"[154]، ولهذا يمكن القول إنّ البَاحِثيْن نسبا التعقيب على كتاب "التهذيب" خطأً للإشبيلي.

III- **عبد الحق الإشبيلي الموسوعي:** يذكر أنّ عددا من أصحاب الفتاوى استأنسوا بكتاب "الفتاوى" للإشبيلي في بعض المسائل الفقهية التي ظهرت في عصرهم؛ فقد ذكر البرزلي عدّة عبارات دالة على اعتماده على فتاوى الإشبيلي حيث يقول: "قد وقع أوّل أحكام عبد الحق الكبرى" و"من أحكام عبد الحق الإشبيلي" و"... ولم يتعقبه عبد الحق ولا ابن القطان، كذا نقلناه عن شيخنا في مختصره، والذي في الأحكام..."[155] وغيرها من النقول، ونقل أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي(ت914هـ-1508م) بعض آراء الإشبيلي في بعض المسائل منها: مسألة "من سرّح ماشيته فأفسدت زروع النّاس"[156]؛ فيلاحظ أنّ البرزلي والونشريسي اطلعا على كتاب "الفتاوى" للإشبيلي، ونقلا عنه فتاويه لأهمية آرائه الفقهية؛ بخاصة أنّها كانت ضمن المجال المغاربي، وأدرج الباحث بشير ضيف كتاب "فضل الحج والزيارة"[157] ضمن كتب الفقه[158]، ويلاحظ أنّ الإشبيلي رتب مؤلفاته الحديثية حسب أبواب الفقه، وإضافة إلى كتاب "الفتاوى"؛ فقد اقتحم الإشبيلي عدة حقول معرفية أخرى ممّا دفعني إلى اعتباره موسوعيًا.

1- **الزهـد:** لقد نزل الإشبيلي ببجاية في فترة غلب على فقهائها الإتّجاه الصوفي، مثل أبي مدين شعيب والمسيلي والقرشي وغيرهم، وانتشرت هذه الظاهرة بين فقهاء المغاربة عن

طريق تلامذتهم كمحي الدين بن عربي وابن حماد الصنهاجي والتجيبي وابن جميل والتلمساني وغيرهم.

لم يكن الإشبيلي زاهدًا في حياته اليومية مقلدا لغيره من المتصوّفة، وإنّما كان على بيّنة من زهده حيث ظهر ذلك جليا في بعض مصنفاته، إذ ألف كتاب "التّهجد"[159]، الذي أجازه لأبي عبد الرحمن محمد بن جعفر المخزومي الشقري(ت632هـ-1235م) بالسّماع منه ببجاية، كما استجازه الشقري بدوره لبعض أصحابه[160]، وذُكر هذا الكتاب بأسماء مختلفة منها: كتاب "التّهجد وما ورد في ذلك من كتاب الصّحاح وعن العلماء والصلحاء والزهاد رضي الله عنهم"[161]، أو كتاب "الصلاة والتهجد" في سِفر[162]، أو كتاب "التهجد وقيام الليل"[163]، ومن مصنفاته في الزهد أيضا كتاب "العاقبة"[164] الذي اشتهر به مغربا ومشرقا، ويحتوي هذا الكتاب على ذكر الموت وما بعدها[165]، وورد اسم كتاب "العاقبة" بعناوين مختلفة[166] منها: "العاقبة الكبرى"[167] أو "كتاب العاقبة في الرقائق"[168] أو "العاقبة أو الموت والحشر والنشور"[169] أو كتاب "العاقبة في البعث (أو في أحوال الآخرة)"[170] أو كتاب "العاقبة وذكر الموت"[171] أو كتاب "العاقبة والموت والنشر والحشر والجنة والنار"[172] أو كتاب "العاقبة في علم التذكير"، وهي من الكتب التي كان يقرأها ويختمها الطلبة على قبر عبد الحق الإشبيلي[173].

اعتمد الإشبيلي في تأليفه على صحيحي البخاري ومسلم وكتب السّنن و"موطأ" الإمام مالك و"مسند" البزار وغيرها من كتب الحديث، وقد أكد محقق "العاقبة" عبيد الله أبو عبد الرحمن أنّ الإشبيلي نقل عدّة فقرات من كتاب "الإحياء" للإمام الغزالي[174]، وظهرت "بعض ملامح منهج عبد الحق ومشربه الصوفي الذي يتصل اتصالا وثيقا بمشرب الغزالي في تصوفه السّني البرئ من الحلول الإتحاد ووحدانية الوجود، وما إلى ذلك من شطحات المتصوفة وطاماتهم ورموزهم وغموض كتاباتهم"[175].

وممّن نقلوا عن كتاب "العاقبة" نذكر الثعالبي في كتاب "جواهر الحسان"[176] وابن الجوزي(ت751هـ-1350م) في كتاب "الروح" الخاص بالعقيدة[177] وأبا إسحاق الشاطبي (ت790هـ-1388م) في كتابه "الإعتصام"[178] والونشريسي في كتاب "المعيار"[179].

وللإشبيلي عدّة كتب أخرى في الزهد ورد ذكرها في عدّة مصادر مثل: كتاب "التوبة" في سفرين، وكتاب "مقالة الفقر والغنى"[180]، و"كتاب"المنير"[181]، وكتاب "التمجيد"[182] الذي اشتمل على تمجيد الله تعالى وتعظيمه، وإرشاد الراغب في النصيحة وتعليمه[183]، وكتاب "الزهد" الذي ذكره الكتبي(ت764هـ-1363م)[184]، وكتاب"الرقائق"[185] الذي اعتمد فيه الإشبيلي على الأحاديث المستخرجة من الصّحاح[186]، وسمع أبو محمد عبد الله بن أحمد التميمي البجائي المشهور بابن الخطيب(ت620هـ-1223م) من الإشبيلي بعض تآليف في

الرقائق[187]، وروى تلاميذ الإشبيلي كتاب "الرقائق" وأجازوه لتلامذتهم؛ فابن جميل أجازه للمنذري[188]، وأبو عبد الله محمد بن العبسي أجازه لأبي جعفر اللبلي(ت691هـ-1292م)[189].

إضافة إلى ما ألفه عبد الحق الإشبيلي نظم ديوانا شعريا كان أكثره في الزهد، قال عنه الغبريني: "كتابا مجموعا من الشعر كله في الزهد وفي أمور الآخرة"[190]، وذكرت بعض المصادر أبياتا شعرية على لسان تلامذته منها:

إن في الموت والمعاد لشُغلا وأذكارا لذي النُّهي وبَلاغا[191]

وسمع الضبي منه ببجاية أبياتا شعرية نذكر منها:

يـا راكـب الرّدع للذاتـه كأنّــه في أُتـن عيــر[192]

وأثنى عليه ابن الزبير قائلا إنّه: "كان شاعرا مطبوعا، يزاحم فحول الشعراء، ولم يطلق عنانه في نظمه بل اقتصر على باب الزهد...، ونظمه في ذلك حسن"[193]، ونقل بعض الأبيات منها:

دع الدنيا لطالبها وجافي بنفسك عن مزاحمة القوافي[194]

ويبدو من خلال هذه الأبيات أنّ القريحة الشعرية للإشبيلي لم تتجاوز ميدان الزهد، واعتمد بعض العلماء في مؤلفاتهم على شعر الإشبيلي قصد الإستشهاد به أو تقوية حجتهم، من بينهم تلميذه البلوي الذي روى شعر شيخه في كتابه "ألف باء"[195].

ومن مؤلفاته في الأجناس الأدبية الأخرى كتاب "الأنيس في الأمثال والمواعظ والحكم والآدب من كلام النبي(صلى الله عليه وسلم) والصالحين"، وهو من الكتب التي ذكرها ابن فرحون عن الأنصاري[196].

2- **التّعليم**: نظرا لأهمية العلم وضع فقهاء المالكية كتبا ورسائل وقصائد في فضله، ووصايا لأبنائهم تحثهم على التّعليم والتعلّم، كما أصدروا فتاوى تتعلق بتعليم الصبيان وتأديبهم[197].

وفي هذا المجال ألف عبد الحق الإشبيلي كتابه "تلقين المبتدأ"، ومثل بعض مؤلفات الإشبيلي جاءت عناوين هذا الكتاب مختلفة؛ فذكره البعض بـ"تلقين المبتدئ"[198]، والبعض الآخر بـ"تلقين الوليد"[199] في الحديث، وهو في سِفر صغير[200]، وسمع هذا الكتاب أبو الحسن علي بن إدريس الزناتي(العبدري) بلفظ المؤلف سنة 576هـ-1181م، وسمعه عنه غيره[201].

وخصص الإشبيلي كتاب "التلقين" منهجا للتّعليم؛ فجمع فيه أحاديث وجب على الصبيان حفظها تبركا بأحاديث الرسول(صلى الله عليه وسلم) وتيمنا بها، كما خصّص بابا ذكر فيه أحاديث لطالب العلم منها قوله- (صلى الله عليه وسلم)- "من سلك طريقا يلتمس فيه علمًا سلك الله به طريقا من طرق الجنة...، وإن العلماء ورثة الأنبياء"[202].

وحسب ابن عبد الملك فإن الإشبيلي ألف هذا الكتاب ليكون منهجا لتعليم ابني أبي الحسن ابن القطان[203]، ورغم أنّ المصادر التي ترجمت للإشبيلي لم تذكر هذه المعلومة فيبدو أنّ ابن عبد الملك استنتج ذلك من قول الإشبيلي في مقدمة الكتاب: "فإنّ سائلا سألني أن أجمع له أحاديث كثيرة في أبواب الشريعة يحفظها بُنَي له صغيرا بحديث الرسول(صلى الله عليه وسلم) وتيمنا به..."[204]، ولأبي عبد الله التجيبي كتاب سمّاه "تلقين الوليد"[205] ضاهى به كتاب شيخه الإشبيلي[206]، وقد سبقهما في هذا الصنف من التأليف كلا من محمد بن سحنون(ت262هـ-876م) بكتاب"آداب المعلمين والمتعلمين"، ومحمد بن أبي زيد القيرواني(ت386هـ-996م) بـ"الرسالة"، وأبي الحسن علي بن خلف القابسي (ت403هـ-1013م) بـ"أحوال المعلمين والمتعلمين".[207]

3- **اللغة**: لم تقتصر تآليف الإشبيلي على الحديث والزهد والأنساب، بل كان "مشاركا في الأدب ضاربا في نظم القريض بسهم" مثل ما ذكر ذلك ابن الأبار بقوله: "وله في اللغة كتاب في عدّة أسفار حافل ضاهى به "كتاب الغريبين" لأبي عبيد الهروي(ت412هـ-1022م) سمّاه بـ"الواعي"[208] حددها الأنصاري بنحو خمسة وعشرين سفرا[209]، وذكر المنتوري هذا الكتاب بعنوانين مختلفين "الغريبين في الكتاب والسنة" و"غريب القرآن والحديث"[210]، أمّا الباحث لخضر محمد فقد ذكر أنّ للإشبيلي كتابا بعنوان "الغريب في لغة القرآن والحديث"[211]، وورد في إحدى حواشي كتاب "تهذيب الأسماء" أنّ للإشبيلي كتابا "شرح فيه ما ورد في القرآن والحديث من غريب اللغة ضاهى به كتاب غريبي القرآن والحديث لأبي عبيد، وهو كتاب كبير"[212].

ويلاحظ أن المصادر اختلفت في تسمية الكتاب ومحتواه؛ فمنهم من جعله في الحديث بعنوان "الواعي في حديث علي كرّم الله وجهه"[213]، وربما يرجع ذلك إلى أنّ الإشبيلي اعتمد كثيرا على الأحاديث في مصنفاته، ومنهم من جعله في علم اللغة كابن الأبار، وهو ما أكّده الغبريني حيث قال: "سمعت من بعض الطلبة أنّه (الإشبيلي) ألف كتابا في اللغة سمّاه "الحاوي"، وهو في ثمانية عشر مجلدا[214].

وممّا لا شك فيه أنّ اسم الكتاب هو "الواعي" بناءً على ما ذكره اللغوي أبو الحسن إبراهيم ابن عمر البقاعي(ت885هـ-1480م) في كتابه "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" حيث نقل فيه آراء الإشبيلي اللغوية المدعّمة أحيانا بالأحاديث النّبوية في تفسير بعض الآيات من سورة البقرة (الآيتين 172-219) وآل عمران (الآيتين 40-123) والعنكبوت (الآية 17) والروم (الآية 21) والجاثية (الآية 8) والواقعة (الآية 52) والماعون (الآية 7) وغيرها من السور والآيات، وتردد كثيرا ذكر "الواعي" عند البقاعي منها: "قال الإمام عبد الحق في كتابه

الواعي"[215] أو "قال الأستاذ عبد الحق الإشبيلي في كتابه الواعي"، أو "قال أبو عبد الله القزاز في ديوانه الجامع وعبد الحق في واعيه"، ومن خلال ما سبق يلاحظ أنّ البقاعي ينقل آراء الإشبيلي والهروي معًا مثل قوله: "قال أبو عبيد الهروي في الغريبين وعبد الحق الإشبيلي في كتابه الواعي"، كما أنّ الإشبيلي نقل في كتابه "الواعي" عن الهروي ولم يتغافل الإشبيلي عن ذكر مصدره، وهذا ما سجله البقاعي حيث يقول: "وقال عبد الحق: قال الهروي قال ابن عرفة"[216].

إضافة إلى ما سبق فقد أكّد أبو جعفر اللبلي أنّ كتاب "الواعي" هو في اللغة وأنّه للإشبيلي، ونقل عنه مباشرة في مائة وخمسين موضعا في كتابه "تحفة المجد الصّريح في شرح كتاب الفصيح"[217]، مشيرا في مقدمة كتابه قائلا: "وأخذت ذلك من كتب أئمة اللغة المشهورين بالتبريز، ونفضت فيه الدواوين ما بين المستوعب منها والوجير...، وواعي اللغة لأبي محمد عبد الحق بن عبد الله الأزدي المحدّث الإشبيلي..."[218].

إضافة إلى هذه الشواهد فقد تردد كثيرا ذكر كتاب "الواعي" من قبل اللبلي الذي اطلع على كتب الإشبيلي حملها جميعا عن تلامذته بطرق مختلفة[219]، من بينها كتاب "الواعي"، ويظهر ذلك بصفة جلية في قوله: "حكاه صاحب الواعي من خطه"، و"حكاه صاحب الواعي ومن خطه نقلته"، و"عن صاحب الواعي ومن خطه نقلته"، و"حكى صاحب الواعي ومن خطه نقلت هاتين اللغتين وزاد"، و"قال الشيخ أبو جعفر، وحكى جميع ما حكاه صاحب الواعي"[220].

ويبدو أنّ كتاب "الواعي" وصل إلى الذهبي عن طريق بعض العلماء من المغاربة[221]، وبما أن البقاعي اعتمد عليه؛ فإن الكتاب بقي متداولا إلى أواخر القرن 9هـ/15م.

4- **مختصرات عبد الحق الإشبيلي**: وللمكانة العلمية والحديثية للإمام الحافظ المحدّث أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت.463هـ-1071م) وبراعته في التّصنيف قام الإشبيلي باختصار كتابه "الكفاية في علم الرواية"[222]، ومن مختصرات الإشبيلي أيضا كتاب "مختصر صحيح البخاري" أو "المختصر في الحديث"، اختصر فيه أحاديث صحيح البخاري[223].

ونظرا لأهمية علم الأنساب الذي له علاقة بالحديث رغب العلماء في معرفته؛ فوضعوا فيه مؤلفات للإحاطة بمعرفة نسب الصحابة والمحدثين والفقهاء وغيرهم، ولذلك اهتم الإشبيلي بعلم الأنساب فاختصر كتاب "اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار" لأبي محمد عبد الله بن علي اللخمي المعروف بالرّشاطي الأندلسي المريّ(ت542هـ-1148م) الذي ألفه بأسلوب مشابه لكتاب "الأنساب" للسّمعاني الحافظ (ت562هـ-1167م)[224].

ورغم أنّ ابن الأبار اعتبر كتاب الرشاطي من أفضل كتب الأنساب[225]؛ فإن الغبريني يرى كتاب الإشبيلي "أحسن من الأصل"[226]، وذكرت المصادر مختصر الإشبيلي بعناوين مختلفة: فسمّاه ابن خلكان بـ"اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار"[227]، وابن عبد الملك بـ"اقتباس الأنوار والتماس الأزهار"[228]، وذكره الأنصاري بـ"كتاب الرشاطي في الأنساب من القبائل والبلاد"[229]، أما ابن مخلوف فقد ذكره بـ"اختصار اقتباس الأنوار"[230]، وقد حقق المستشرقان إيميليو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا (Emilio Molina Lopez et Jacinto Bosch Vila) الأصل والإختصار بعنوان "الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار"[231]، وألف الإشبيلي كتاب "معجزة الرسول(صلى الله عليه وسلم)"، وهو في سِفر[232]، أدرجه الباحث بشير ضيف ضمن كتب السيرة[233].

الخاتمة: وممّا سبق ذكره يمكن اعتبار أنّ الظروف السياسية والفكرية للمغرب والأندلس كانت من العوامل التي أهلت بجاية لِأَنْ تكون محطة حاضنة للوافدين من كل الأقطار، وبيئة مساعدة للعلماء على التّأليف في الحديث وغيره، ولهذا لا نستغرب من الكم الهائل لما ألفه الإشبيلي من كتب متنوعة المضامين، وامتد إشعاعها لعلماء المشرق بواسطة ممن تحصل على إجازة من المؤلف مباشرة أو عن طريق المكاتبة؛ فانتشرت بذلك مؤلفاته ومروياته بين طبقة الفقهاء والمحدّثين.

ولقد لاحظت تعدد العناوين لكتاب واحد، ولست على يقين هل هي من وضع المؤلف أم هي ناجمة عن تعدد النّاقلين من الرّواة والنّساخ؛ علما بأن أغلب مؤلفاته قد نسخت في عصره.

ونظرًا لتدوين عناوين مختلفة للكتاب الواحد؛ فقد صعب على المحقّقين معرفة النّسخ المحفوظة بالمكتبات العالمية، ولهذا اختلف العلماء مثلا في تحديد عنوان ومحتوى كتاب "الواعي"؛ فقد ذكره البعض بـ"الحاوي"، وعدّه من كتب الحديث، إلاّ أنّ القرائن المتوفرة لدينا تؤكد أنّ لا وجود لكتاب بعنوان "الحاوي"، وإن كتاب الواعي كان في اللّغة وليس في الحديث.

ولأهمية كتب الإشبيلي لم ينقطع ذكرها مغربا ومشرقا، إما بروايتها أو بوضع مؤلفات عليها بالنّقل والتّعقيب والشّرح والإستدراك، وساهم عدد من تلامذته في نشر مصنفاته مثل أبي ذر الخشني وابن جميل والبلوي والأنصاري وغيرهم، بما رووه من مؤلفات وتصانيف شيخهم إلى أغلب العلماء الذين جاؤوا من بعده كالمنذري والأمير الهكاري وابن جماعة والذهبي والمنتوري وغيرهم.

وهكذا يمكن القول إنّ مؤلفات الإشبيلي خلقت شبكات علمية تبدأ بالسّماع والقراءة والإجازة من المؤلف إلى تلامذته لتصل لغيرهم من المتلقين (الإشبيلي←ابن جميل←الأمير الهكاري←ابن جماعة)، (الإشبيلي←ابن جميل← المنذري←أبو شامة)، (الإشبيلي←أبي ذر الخشني←أبي العباس القرطبي)، (الإشبيلي←ابن علوش الفاسي الصنهاجي←أبو العباس

التلمساني← ابن شامة)، ويبرز المثال الأخير وجود ثلة من العلماء من الحواضر الإسلامية التي ساهمت في نشر كتب الإشبيلي (إشبيلية، بجاية، فاس، تلمسان، بيت المقدس) .

ومن الإستنتاجات التي يمكن استخلاصها أيضا أنّ تصانيف الإشبيلي كانت مصدرا هاما وأساسيا في الحديث والتفسير والفقه والفتاوى والأصلين واللغة وغيرها، ونظرا لمكانته العلمية أخذ عنه المغاربة والمشارقة من فقهاء ومحدثين ومفسرين وأصوليين ولغويين كالبلوي واللبلي وابن الجوزي وابن قنفذ والثعالبي والشاطبي والبرزلي والبقاعي والونشريسي وغيرهم، وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ هؤلاء العلماء قد استفادوا كثيرا بالنّقل عن كتب الأحكام (الكبرى، الوسطى والصغرى) والعاقبة، وهذا ما أكده الغبريني بقوله: "والذي كثر تداوله بين أيدي النّاس من كتبه هو الأحكامان الكبرى والصغرى والعاقبة"[234].

ونظرا لما عرف به المحدّث والموسوعي عبد الحق الإشبيلي البجائي من جدية ودقة في مختلف مصنفاته المتميزة؛ فقد عكف الباحثون على تحقيقها ودراستها، وحاولت بدوري من خلال هذه الدراسة التطرق إلى بعض الجوانب من مميزات الإشبيلي العلمية، وتصحيح ما ورد من أخطاء في بعض المصادر والدراسات الحديثة إلاّ أنّ الإستنتاجات التي خلصت إليها تبقى قابلة للإثراء في انتظار الكشف عن مؤلفات الإشبيلي المفقودة ودراستها.

الهوامش:

1-ابن الأبار أبو عبد الله محمد القضاعي- التكملة لكتاب الصلة- تح. عبد السلام الهراس- دار الفكر- 1995م-1/326/ابن العربي-قانون التأويل- تح. محمد سليماني- ط2- دار الغرب الإسلامي- تونس- 2010م- ص.193-194---2-الضبي أحمد بن يحي بن عميرة-بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس- الهيئة المصرية- 2008م-ص.391---3- أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية- تح. محمد بن شنب- دار البصائر- الجزائر-2007م- ص.19---4- ابن جبير أبو الحسن محمد بن أحمد- رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك المعروف ب:رحلة ابن جبير-ط.2-منشورات دار ومكتبة الهلال-بيروت-1986م-ص.15-16----5-نذكر منها: رابح بونار "عبد الحق الإشبيلي البجائي"- الأصالة-س.4-ع.19- 1974م/عمار طالبي-"الحياة العقلية في بجاية"-الأصالة-الجزائر-س.4-ع.19-1974م/عبد الهادي حسيسن-"أبو محمد عبد الحق الإشبيلي الأزدي"-دعوة الحق-المغرب-ع.233-1983م/بوداعة نجادي-"عبد الحق الإشبيلي الشهير بابن الخراط وإسهاماته العلمية"-مجلة الحضارة الإسلامية-مج.19-ع.2- 2018م---6-ابن الزبير أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي-صلة الصلة- تح. عبد السلام الهرّاس وسعيد أعراب- وزارة الأوقاف- المغرب- 1994م- 4/4---7- التكملة- 3/120/الذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد- المستملح- تح. بشار عواد معروف- دار الغرب الإسلامي- تونس- 2008م-ص.279/ابن فرحون المالكي- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب- تح. محمد الأحمدي- دار التراث-مصر- د. ت- 2/59/الدراية- ص.18/بغية الملتمس- 1/391.---8- نفسه؛ المستملح-ص.280--- 9- صلة الصلة- 4/4--- 10- ابن قنفذ القسنطيني أبو العباس أحمد الخطيب- أنس الفقير وعز الحقير- تح. محمد الفاسي وأدولف فور- جامعة محمد الخامس-الرباط- 1965م- ص.34---11- التكملة- 3/120/صلة الصلة- 4/4/الديباج- 2/59---12- صلة الصلة- 4/4---13-التكملة- 3/120/صلة الصلة- 4/4/الدراية-ص.18---14- الدراية-ص.19---15- بغية الملتمس- ص.391---16- التكملة- 1/55---17- ابن عبد الملك أبو عبد الله محمد بن عبد الملك- الذيل والتكملة لكتاب الموصول بالصلة- تح. إحسان عباس- دار الثقافة- بيروت- 1965م-5/417/التكملة- 2/102/التجيبي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن- برنامج الحافظ التجيبي- تح. الحسن إد سعيد- وزارة الأوقاف- المغرب-2011م- ص.61/محمد بن عزور-علماء المغرب والأندلس في مجالس الحافظ أبي طاهر السّلفي بالإسكندرية- التراث الثقافي المغربي- دار ابن حزم- 2011م- ص.201---18- الدراية- ص.20---19-التكملة-3/120/المستملح- ص.279/الديباج-2/59---20- الدراية- ص.13،16، 18 وما بعدها؛ وانظر أيضا عن مجالس هؤلاء الفقهاء: أنس الفقير- ص.34-35---21- المراكشي عبد الواحد- المعجب في تلخيص أخبار المغرب- تح. محمد زينهم عزب- دار الفرجاني- القاهرة- 1994م- ص.223 وما بعدها---22- صلة الصلة- 5/4---23-الدراية- ص.18---24-أنس الفقير- ص.34-25-- بغية الملتمس- 1/61---26- زكي الدين أبو محمد عبد العظيم- التكملة لوفيات النقلة- تح. بشار عواد معروف- مؤسسة الرسالة- بغداد-1967م- 1/61---27- التكملة- 1/61؛ الديباج- 2/59---28- الدراية- ص.18-19---29-نفسه---30-نفسه---31-صلة الصلة-5/4---32-المستملح-ص.279-280---33- سير أعلام النبلاء- تح. بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان- ط.11- مؤسسة الرسالة- بيروت- 1996م- 21/198---34- المستملح- ص.280/الديباج- 2/60---35-التكملة لوفيات النقلة- 1/61/التكملة- 3/120/صلة الصلة- 4/4/ابن مخلوف محمد بن محمد-شجرة النور الزكية في طبقات المالكية- تح. علي عمر- مكتبة الثقافة- القاهرة- 2007م- 1/379---36-التكملة-3/121---37-الدراية- ص.20؛

الصلة الصلة- 4/4/المعجب-ص.226/أنس الفقير- ص.34---38- بغية الملتمس- ص.391؛ المستملح- ص.275---39- التكملة- 120/3؛ صلة الصلة- 4/4.---40-نفس المصدر-3/ 33-34؛ الذيل والتكملة-5/419---41-نفس المصدر-120/3؛ المستملح-ص.279؛ الديباج- 59/2---42-ابن الأبار- المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي- الهيئة المصرية- القاهرة- 2008م- ص.48---43-عبد الحق الإشبيلي- العاقبة في ذكر الموت والآخرة- تح. خضر محمد خضر-دار الأقصى- الكويت- 1986م-ص.179---44-نفس المصدر، ص.205؛ وانظر أيضا: ابن المواق أبو عبد الله محمد بن أبي يحي الأنصاري المراكشي- بغية النّقاد النقلة فيما أخل به "كتاب البيان وأغفله أو ألم به فما تممه ولا كمّله- تح. محمد خرشاوي- مكتبة أضواء السلف-الرياض-2004م-1/36---45-برنامج التجيبي-ص.245؛ وسماع لفظ الشيخ وهو إملاء وغيره أرفع أقسام تحمل الرّواية عند جمهور العلماء، ويجوز للسّامع أن يقول في روايته"حدثني" وقال الخطيب أرفعها سمعت ثم حدثني وحدثك"-انظر السيوطي الحافظ جلال الدين- تدريب الراوي في شرح تقريب النووي- ط.2- تح. أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي- مكتبة كوثر- 1995م-الرياض- 1/418-419---46- ومن مآثر أخلاقه، نذكر تعامله مع أحد تلاميذه الذي أشار إليه ابن عبد الملك قائلا: "قال أبو محمد بن الخراط فيما كتب له أنّه "محل الإبن"- انظر: الذيل والتكملة-5/314---47- بغية الملتمس- ص.391---48- عبد الحق الإشبيلي- مختصر الأحكام الشرعية- مخطوط بالمكتبة السليمانية تحت رقم فاضل أحمد باشا 399 FAZILAHMEDPS- لوحة.1؛ وانظر ترجمته: الذيل والتكملة-5/313-316---49-التكملة-2/99؛ الذيل والتكملة-6/167؛ المستملح-ص.107---50- الديباج- 2/ 60---51- التكملة- 2/102؛ برنامج التجيبي-ص.60 وما بعدها؛ وانظر أيضا: الذهبي- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار- تح. طيار ألتي قولاج- إسطنبول- 1995م-3/1181؛ محمد بن عزوز- المرجع السابق- ص.198 وما بعدها---52-الذيل والتكملة-8/307، 508---53-الدراية-ص.19/المقري أحمد بن محمد التلمساني-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب-تح. إحسان عباس-دار صادر-لبنان-1968م-2/162؛ وسمي بالقشيري نسبة إلى رسالة القشيري- انظر: الذيل والتكملة-6/493---54-التكملة-4/196---55-نفس المصدر-2/ 162، 187، 308؛ الذيل والتكملة-8/373---56-(البلوي)-كتاب ألف باء في أنواع الآداب وفنون المحاضرات واللغة-تح.خالد عبد الغني محفوظ- دار الكتب العلمية- لبنان-2009م- 2/442---57- ذكر ابن عبد الملك تاريخين مختلفين لوفاة ابن حماد 629هـ-1232م و640هـ-1243م-انظر:الذيل والتكملة-8/323، 509---58-التكملة- 2/167؛ وانظر أيضا: محمد العلمي- الدليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي- الرابطة المحمدية للعلماء-الرباط- 2012م-ص.288؛ محمد بن عبد الله التليدي- تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه-دار البشائر-بيروت-1995م- ص.72---59- الإمام مالك أبو عبد الله بن أنس ابن مالك الأصبحي الحميري- مقدمة موطأ رواية يحي بن يحي الليثي- تح.محمد عبد الرحمن المرعشلي- إحياء التراث- لبنان- 2003م- ص.5---60-الأمصار ذوات الآثار- تح. محمود الأرناؤوط-دار ابن كثير- دمشق، بيروت- 1985م- ص.55-56.---61-عبد الحق الإشبيلي-الأحكام الشرعية- مخطوط بالمكتبة السليمانية تحت رقم لاله لي LALELI 395 لوحة.1؛ مخطوط مختصر الأحكام الشرعية- لوحة.2، 210---62-ابن جماعة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم- مشيخة قاضي القضاة- تح. موفق بن عبد الله، دار الغرب الإسلامي- بيروت- 1988م-1/179، 2/454-455؛ الذهبي-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام-تح. بشار عوّاد معروف- دار الغرب الإسلامي-بيروت-2003م- 15/175.---63- مخطوط الأحكام الشرعية- لوحة.2؛ والقرافة: منطقة بمصر اشتهرت بمدفن يسكنه النّاس، وهي كثيرة المساجد والمشاهد ومليئة بالغرباء والصلحاء والفقراء وينسب إليها الفقيه شهاب الدين القرافي- انظر: الحميري محمد ابن عبد المنعم- الروض المعطار في خبر الأقطار- تح. إحسان عباس- مطابع هيدلبرغ-بيروت- 1984م- ص.460---64- التكملة لوفيات النقلة-3/340---65- مخطوط مختصر الأحكام الشرعية- لوحة.2،210---66- مخطوط الأحكام الشرعية-وجه1؛ وانظر أيضا: أبو شامة شهاب الدين أبي محمد- تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين- ط.2-تح. محمد زاهد الكوثري- دار الجيل-بيروت-1974م-ص.198---67-ابن قرقول أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الحمزي الوهراني- مطالع الأنوار- مخطوط بالمكتبة السليمانية تحت رقم فاضل أحمد باشا 450 FAZILAHMEDPS- لوحة.1---68- التكملة-1/54-55---69- نفس المصدر- 3/120؛ المستملح- ص.280؛ الديباج- 2/59-60---70-نفس المصدر- 1/54-55---71- نفس المصدر- 3/120؛ المستملح- ص.280؛ الديباج-2/59-60---72- حقق الكتاب أبا عبد الله حسين بن عكاشة، مكتبة الرشد- الرياض- 2001م في 5 أجزاء؛ وذكر الكتاب في المصادر وكتب الفهارس بعناوين مختلفة- انظر: التكملة-3/120؛ المستملح- ص.280؛ الديباج-2/59؛ البغدادي إسماعيل باشا- هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين- دار الإحياء- إسطنبول- 1951م- لبنان- د.ت-1/503؛ بروكلمان- تاريخ الأدب العربي-تر. حليم النجار- ط.5- دار المعارف- القاهرة، د. ت- 6/279.---73- مخطوط الأحكام الشرعية- لوحة .1. وفي آخر المخطوط---74-الدراية- ص.19/المنتوري أبو عبد الله محمد بن عبد الله- فهرس المنتوري- تح. محمد بنشريفة- الرابطة المحمدية- المغرب- 2011م- ص.324-134/حاجي خليفة الكاتب الحلبي- كشف الظنون- تح. محمد الشريف الدين- دار الإحياء- لبنان- د.ت- 1/19-20/الدليل- ص.199---75- التكملة- 4/219/المستملح- ص.422---76- مخطوط الأحكام الشرعية- وجه.1، وآخر المخطوط---77- الذيل والتكملة- 8/308---78- كشف الظنون- باب"الألف" 1/19؛ تاريخ الأدب العربي-2/279؛ الدليل- ص. 221---79- شجرة النور الزكية- 1/379؛ هدية العارفين- 1/503---80- حققت الكتاب أم محمد بنت أحمد الهليس-مكتبة ابن تيمية القاهرة- مكتبة العلم- جدة-1993م؛ وحقق أشرف بن عبد السلام بن عبد المجيد من أول كتاب"الأحكام الصغرى" إلى صلاة الإستسقاء-مذكرة ماجستير- إشراف رفعت فوزي- جامعة أم القرى- 1996م---81- مخطوط بالمكتبة السليمانية تحت رقم فضل الله 258 لوحة 1، 226؛ وانظر أيضا: فهرس المنتوري- ص.135---82- الأحكام الصغرى- 1/81---83- التكملة لوفيات النقلة-1/61؛ 2/168---84- تراجم رجال القرنين السادس والسابع- ص.198؛ وانظر أيضا: تاريخ الإسلام- 14/771---85- التكملة لوفيات النقلة- 3/340؛ تراجم رجال القرنين السادس والسابع- ص.198---86- مشيخة ابن جماعة- 1/179؛ تاريخ الإسلام- 15/175---87- التكملة- 2/181؛ المستملح- ص.170---88- سير أعلام النبلاء- 21/201---89- توجد نسخة من المخطوط بالمكتبة العامة بالرباط تحت رقم 86(29 ق)؛ وانظر أيضا: فهرس المنتوري- ص.353---90- كشف الطنون-1/19---91- نفح الطيب- 3/418؛ الكتاني- الرسالة المستطرفة- ط.3- دار الفكر-دمشق- 1964م-ص.179---92- أبو القاسم بن أحمد

البلوي- جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكّام- تح.محمد الحبيب الهيلة-دار الغرب الإسلامي-بيروت- 2002م- 10/1، 80،107، 240 ،388-389، 173/2، 200/6، 202---93- حققها حمدي السّلفي وصبحي السمرائي- مكتبة الرشد-الرياض-1995م---94- تاريخ الأدب العربي- 279/6؛ وانظر أيضا: فهرس المنتوري-هامش:1-ص.324؛ الدليل- هامش: 16- ص.199---95- النووي أبو زكريا محي الدين بن شرف- تهذيب الأسماء واللغات- تح. مجموعة من العلماء- دار الكتب العلمية- بيروت- د.ت-ص.292---96- شفاء السّقام في زيارة خير الأنام(صلى الله عليه وسلم)- تح. حسين محمد علي شكري- دار الكتب العلمية-لبنان- 2008م- ص.99 ---97- أبو زيد عبد الرحمن- جامع الأمهات في أحكام العبادات-تح. موسى إسماعيل-أطروحة دكتوراه تخصص أصول الفقه- جامعة الجزائر- كلية العلوم الإسلامية- قسم الشريعة-2010م- ص.204، 368 ،389---98-. التكملة-2/162؛ وقال ابن عبد الملك أنّ اسمه هو محمد بن سعيد بن بقيميس"بباء مسفول وقاف معقود وياء مد وميم وياء مدوسين غفل"- انظر: الذيل والتكملة- 8/323---99- تح. محمد الزاهي- دار بوسلامة- تونس- 1984م- ص.105---100- مخطوط الأحكام الكبرى- لوحة 2. ---101-مختصر الأحكام الشرعية- لوحة1، 2؛ وانظر أيضا: التكلمة لوفيات النقلة- 1/61---102- مشيخة ابن جماعة- 2/453-454---103- الحسيني عز الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن- صلة التكملة لوفيات النقلة- تح. بشار عواد- دار الغرب الإسلامي- لبنان- 2007م- 2/602---104-مشيخة ابن جماعة-2/455/وانظر أيضا: الأحكام الوسطى-1/65-66---105-اعتمد المحققان على نسخة مخطوط جامع الأزهر تحت رقم 261/1 وهي أصل نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق التي أوقفها سليمان باشا على مدرسته سنة 1150هـ-1728م تحمل رقم40/219 نسخت سنة 1125هـ-1713م-انظر: الأحكام الوسطى-1/63-64---106- مخطوط مختصر الأحكام الشرعي- لوحة 1-2، 210---107-نفسه---108- تح. الحسين آيت سعيد- دار طيبة-الرياض-1997م---109-سير أعلام النبلاء- 21/200---110-الدراية- ص.19؛ وانظر أيضا: بغية النقاد النقلة-1/149-150---111- تاريخ الأدب العربي-6/279---112- بغية النقاد النقلة-1/193-202؛ الأحكام الوسطى- 1/63؛ الرسالة المستطرفة- ص.178؛ وانظر أيضا: الذهبي-نقد الإمام الذهبي لبيان الوهم والإيهام-دار الثقافة- المغرب- 1988م- ص.38-44---113- أبو عبد الله محمد بن عمر الفهري السبتي- ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة- تح. محمد الحبيب بن خوجة- دار الغرب الإسلامي-بيروت-1988م- 5/49/الرسالة المستطرفة-ص.178؛ وذكر المحقق فاروق حمادة أن اسم الكتاب هو"المآخذ الحفال السامية في مآخذ الإجمال في شرح ما تضمنه كتاب بيان الوهم والإيهام من الإخلال والإغفال وما انضاف إليه من تميم وإكمال- انظر: الذهبي- نقد الإمام الذهبي لبيان الوهم والإيهام-ص.42---114- بغية النقاد النقلة- 2/193---115- ملء العيبة-5/49؛ وانظر أيضا: مقدمة الأحكام الوسطى-1/62-63؛ الرسالة المستطرفة-ص.178---116- أبو عبد الله محمد بن محمد- رحلة العبدري- تح.علي ابراهيم كردي- دار سعد الدين- دمشق- 2017م- ص.301-302---117-الدباغ(أبو زيد عبد الرحمن- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان- أكمله وعلق عليه- ابن ناجي- تح. محمد ماضور-تونس-1983م-3/147-148---118-سير أعلام النبلاء-21/200؛ وانظر أيضا: عبد العزيز بنعبد الله- "المغرب بين الإمامين البخاري ومسلم"- مجلة دعوة الحق-ع.240- ذو الحجة 1404هـ-سبتمبر 1984م- وزارة الأوقاف-الرباط- ص.27---119- الدراية- ص.19؛ واعتكف فقهاء المالكية على الكتاب لحسنه وكثرة فوائده-انظر: تاريخ الإسلام-13/473-474---120-المصدر السابق-ص.176---121-المستملح- ص.280؛ الديباج-2/60---122-الديباج- 2/60-61---123- تهذيب الأسماء واللغات (الحاشية)-1/292---124-الديباج-2/60---125-الدراية- ص.101---126-المستملح- ص.170---127-رحل النّاس إلى ابن طلاع من كل الأقطار لسماع "الموطأ" لعلوه في ذلك،-انظر: تاريخ الإسلام- 10/797، 12/202---128-سير أعلام النبلاء-21/200-202---129-حقق الكتاب حمد بن محمد الغماس- دار المحقق- السعودية-1999م؛ انظر: التكملة-3/120؛ المستملح- ص.280؛ الديباج- 2/60؛ كشف الظنون- 2/600؛ هدية العارفين- 1/503؛ سزكين فؤاد-تاريخ التراث العربي- تر. محمود فهمي الحجازي-طبعه الأمير سلمان ابن عبد العزيز-الرياض-1991م-1/256، 276---130-تاريخ الأدب العربي-6/279---131-سير أعلام النبلاء- 21/199---132- تاريخ التراث العربي- 1/255، 2/430؛ عبد العزيز بنعبد الله- المرجع السابق- ص.22---133-كشف الظنون- 2/592؛ تاريخ التراث العربي-1/255، 275---134-تاريخ التراث العربي-1/256، 276---135-عبد الحق الإشبيلي-الجمع بين الصحيحين-1/15--- 136- زين الدين- شرح ألفية العراقي المسماة بالتبصرة والتذكرة-دار الكتب العلمية-لبنان-د.ت-ص.63---137-الديباج-2/60-61؛ الرسالة المستطرفة- ص.180؛ هدية العارفين- 1/503---138-تهذيب الأسماء واللغات (الحاشية)-1/292---139-الديباج-2/60-61---140-الدراية- ص.19---141-التكملة-3/120؛ المستملح-ص.280؛ كشف الظنون-2/600---142-الديباج-2/60---143- تهذيب الأسماء واللغات (الحاشية)- 1/292-وانظر أيضا: العاقبة- تح. لخضر محمد لخضر- ص.7- بغية النقاد النقلة- 1/49---144- هدية العارفين-1/503؛ وانظر أيضا: بغية النقاد-1/49---145-القاضي عياض عياض بن موسى بن عياض السبتي- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك- ط.2- تح. سعيد أعراب- وزارة الشؤون الدينية- المغرب-1983م-8/71-72---146-شجرة النور الزكية- 1/283---147-كشف الظنون-1/515؛ وانظر أيضا: فهرس مخطوطات القرويين-1/348---148- المرجع السابق- 3/283---149-لم يشر الحجوي إلى المصادر التي نقل منها هذه المعلومة- انظر محمد بن الحسين الثعالبي- الفكر السامي في التاريخ الإسلامي-الرباط- 1945م-4/61---150- "أبو محمد عبد الحق الإشبيلي الأزدي"- دعوة الحق- ص.49---151-ألف البرادعي كتاب"التهذيب" سنة 372هـ-983م-انظر: حسن حسني عبد الوهاب-كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين- تح. محمد العروسي المطوي وبشير بكوش-بيت الحكمة- تونس- دار الغرب الإسلامي- بيروت- 1990م-1/651---152-المدارك-8/73---153-شجرة النور الزكية-1/283---154-المدارك-7/256- 8/73؛ وانظر أيضا: معالم الإيمان-3/147---155-فتاوى البرزلي- 1/266، 3/2، 101،388---156- الونشريسي أحمد بن يحيى- المعيار المعرب والجامع المغرب من فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب"- تح.جماعة من الفقهاء إشراف محمد حجي-وزارة الأوقاف- المغرب-1981م-8/338---157-الديباج-1/61---158-فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث-مرا. عثمان بدري- ط.2- الجزائر-2007م- ص.142---159-الدراية-ص.19؛ التكملة-3/120؛ تاريخ الأدب العربي- 6/279---160-الذيل والتكملة- 6/151؛ تاريخ الإسلام-14/85---161-حقق الكتاب مسعد عبد الحميد السعدني وأبو عبد الله محمد حسن إسماعيل- دار الكتب العلمية- لبنان-

1994م---162- الديباج- 61/2؛ وحقق الكتاب عادل أبو المعاطي دار الوفاء-مصر-1992م---163-تهذيب الأسماء واللغات (الحاشية)-1/292---164- التكملة- 121/3؛ الديباج- 61/2---165- الديباج- 61/2---166- فهرس المكتبة العامة بالرباط-2000م- 109/6---167-مخطوط بالمكتبة السليمانية تحت رقم باني جامع 725---168- مخطوط بالمكتبة السليمانية تحت رقم بايزيد عمومي 1523---169- تح. عبيد الله أبو عبد الرحمن المصري الأثري-دار الصحابة- مصر-1990م---170-تاريخ الأدب العربي-279/6---171-تهذيب الأسماء واللغات(الحاشية)-1/292؛ هدية العارفين- 503/1---172-مخطوط بالخزانة العامة تحت رقم 203(267ق)---173- الدراية ص19-20؛ شجرة النور الزكية- 379/1---174-مقدمة العاقبة- تح. عبيد الله أبو عبد الرحمن-ص.5-6---175- عمار طالبي- المرجع السابق- ص.156-159---176-تفسير الثعالبي-تح. علي محمد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود-إحياء التراث العربي- بيروت- 1997م- 95/3، 476---177- أبو عبد الله محمد الدمشقي- تح. يوسف علي بديوي- دار ابن كثير- دمشق- 2003م- ص.64 وما بعدها---178-إبراهيم بن موسى الشاطبي-تح. سليم بن عيد الهلالي- دار ابن عفان-1997م-170/1---179-المعيار المعرب-510/2، 363/6-364؛ 385/11---180-التكملة-121/3؛ تهذيب الأسماء واللغات(الحاشية)-1/292؛ الديباج-61/2---181-الديباج-61/1---182- كشف الظنون-483/1---183-انظر: مقدمة كتاب تمجيد الله تعالى وتعظيمه -قسم التحقيق بدار الكتب العلمية-دار الصحابة-مصر-1993م-ص.13---184- محمد بن شاكر- فوات الوفيات والذيل عليها-تح. إحسان عباس-دار صادر-بيروت -1972م-257/2 ---185- التكملة-120/3؛ سير أعلام النبلاء-199/21؛ الديباج- 61/2؛ هدية العارفين-503/1؛ كشف الظنون-911/2؛ واطلع محمد إبراهيم الكتاني على نسخة مخطوط المكتبة الوطنية بمدريد-انظر: التليدي-المرجع السابق-ص.151---186-نفسه---187-واسمه عبد الرحمن بن عثمان-انظر: نفس المصدر- 307/2؛ وذكر ابن عبد الملك أنّه توفي سنة 630هـ-1233م-انظر: الذيل والتكملة-534/8---188-التكملة لوفيات النقلة-61/1---189- أحمد بن يوسف الفهري- برنامج اللبلي تح. محمد بوزيان بنعلي-فجيج-المغرب-2011م-ص.67---190-الدراية-ص.19؛ توجد نسخة منه بجامع القرويين بفاس-انظر: ابن عقيل الظاهري أبو عبد الرحمن- الشروح والتعليقات على كتب الأحكام (الكبرى، الوسطى، الصغرى)- دار ابن حزم-الرياض-1982م- ص.85-100، 144---191- التكملة- 121/3؛ المستملح- ص.280؛ فوات الوفيات- 257/2---192-العاقبة- تح. لخضر محمد لخضر- ص.27/بغية الملتمس- ص.391-392---193- صلة الصلة-4/ 5-7---194-نفسه---195- كتاب ألف باء-1/29، 138/2، 144، 365، 410، 415، 485، 587، 595 وغيرها من الصفحات---196-الديباج-61/2-وانظر أيضا: الشروح والتعليقات-ص.82---197-سعيدة لوزري الماجرى، "قدسية التعليم في بلاد المغرب من خلال كتب الفتاوى ما بين القرنين2-6هـ/8-12م، مقال ضمن كتاب"النوازل الفقهية وقضايا التربية والتعليم والمجتمع بالمغرب"- أعمال الندوة الدولية 19- 20 مارس2019م-وجدة-ص.45-77---198-كشف الظنون-481/1؛ تح. أبو الفضل بدر العمراني الطنجي-دار الكتب العلمية-لبنان-2003م---199-التكملة- 120/3-121؛ تهذيب الأسماء واللغات(الحاشية)-1/292؛ الديباج- 61/2---200- الديباج- 61/2---201- التكملة- 223/3؛ الذيل والتكملة- 194/5، 314---202-نفس المصدر- 121/3؛ الذيل والتكملة- 357/6؛ صلة الصلة- 5/4؛ هدية العارفين-503/1---203-الذيل والتكملة-357/6---204-تلقين الوليد-ص.17-وانظر أيضا: مقدمة المحقق- ص.14-15---205- برنامج التجيبي- ص.29---206-الذيل والتكملة- 357/6---207-سعيدة لوزري الماجرى-المرجع السابق-ص.55-56---208-التكملة- 121/3---209-الديباج-61/2---210-فهرس المنتوري- هامش:1- ص.119، 324---211-مقدمة العاقبة- تح. لخضر محمد لخضر- ص.7---212- تهذيب الأسماء واللغات (الحاشية)-1/292---213-هدية العارفين-503/1---214-الدراية-ص.19-وانظر أيضا: الشروح والتعليقات-ص.152-154---215-أبو الحسن إبراهيم- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور- دار الكتب- العلمية-لبنان- 1995م-527/1 ، 2/ 148---216- نفس المصدر-1/ 409، 78/2، 544/5، 613، 93/7، 545/413،8---217- يلاحظ أنّ كتاب اللبلي جمعه غيره حيث ذُكر في عدّة مواضع: "قال أبو جعفر وحكى صاحب الواعي" أو " قال أبو جعفر ما ذكره عبد الحق" أو" قال الشيخ أبو جعفر وجميع ما حكاه صاحب الواعي"-انظر: تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح-تح. عبد الملك بن عيضة-المملكة السعودية-1997م-ص.136، 138-139، 433، 445---218-نفس المصدر-1/3-5---219- برنامج اللبلي-ص.48---220- تحفة المجد-1/ 11، 13 ، 51، 73، 99، 433---221-سير أعلام النبلاء-199/21---222-التكملة- 121/3؛ الديباج- 61/2---223-توجد نسخة من المخطوط في المتحف الأسيوي ببطرسبرج تحت رقم رابع 935-انظر: تاريخ الأدب العربي- 175/3---224- تاريخ الإسلام- 807/11---225-ابن الأبار-المعجم-ص.228---226-الدراية-ص.19---227- أبو العباس شمس الدين أحمد ابن محمد- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان-تح. رياض عبد الله عبد الهادي-دار الإحياء-بيروت-2009م-52/2---228-الذيل والتكملة-274/1---229-الديباج-61/2---230-شجرة النور الزكية-379/1---231-الرشاطي أبو محمد وابن الخراط الإشبيلي-المجلس الأعلى للأبحاث العلمية-مدريد-1990م؛ وتعرض ابن عقيل الظاهري للكتاب-انظر: الشروح والتعليقات-ص.145-151---232-الديباج-61/2---233- فهرست معلمة التراث الجزائري- ص.99---234-الدراية- ص.19.